إصـــــرار

منذ دقائق قليلة كان الشط مزدحمًا برواده، هاربين من موجةٍ حارة غزت هذه الليلة الشتوية، ليخففوا من آثارها بما يقذفه البحر من نسيم، الآن وقد تجاوز الليل منتصفه، وبدأ البرد يفرض سطوته، خلا الشاطئ إلا من رجلٍ وإبنتيه وزوجته، وعلى مبعدةٍ منهم تفترش عجوزٍ خرقة بالية، وتتطلع إلى الطريق خلفها بين لحظةٍ وأخرى، أبدت الزوجة رغبتها في المغادرة ، فنهض الرجل وتلاه إبنتيه، كانت العجوز في طريقهم إلى الخارج، دنوا منها، سألها الرجل متوددًا: ما يدعوكِ يا أمي للمكوث هنا حتى هذه الساعة المتأخرة؟

قالت في ثقة:

إبني أجلسني هنا ريثما ينتهي من عمله ويعود

-تأخر الوقت يا أمي...تعالي معنا نصطحبك إلى مكان عمله، فالبرد صار شديدًا

=لا عليك يا بني...سأنتظره حيث تركني وسيعود

همّ الرجل بالإنصراف، إلا أن ورقةً بيضاء تقبض عليها بين كفيها، أثارت فضول زوجته، فأشارت له بسؤالها

-وما هذه الورقة يا أمي؟

=لا شئ يابني، أعطانيها إبني قبيل رحيله

وما المدون بها يا أمي؟-

=إنني أجهل القراءة يا بني، فكيف أعرف ما خُط فيها !؟

-استسمحكِ في الإطلاع عليها، ربما تحوي ما يجب عليكِ فعله،

في حال ما ألم به طارئٌ، يعيق عودته إليكِ
أعطته الورقة وقد انفرجت أسارير وجهها المجهد.
قرأها هو وزوجته المتلهفة لمعرفة ما فيها
"على من يجد هذه العجوز،تسليمها لأقرب دار للعجزة مشكورًا"
تطلعت إليهما العجوز بعينين متوسلتين يتحريان جوابًا
=ما تضمنته الورقة يا بني؟
بادرت زوجته: لا شئ يا خالة، عليكِ أن تنتظريه إلى أن يعود، واصطحبت زوجها وإبنتيها مبتعدين دونما إلتفاتة إلى الشاطئ

* * *